إصدارات مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر

بحوث الملتقى الدولي الثامن

جهود علماء الغرب الإسلامي في تنزيل النص القرآني على الواقع

بتاريخ: 21و22 ربيع الثاني 1444هـ / الموافق لـ 15 و16 نوفمبر 2022

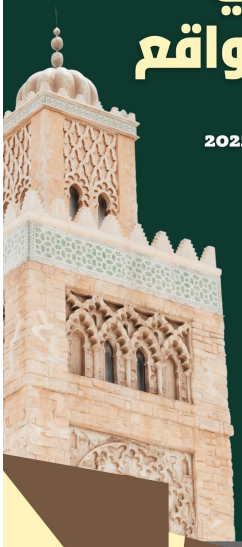

تنزيل الآيات على الواقع
عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ـ رحمه الله ـ من خلال تفسيريه العذب النمير وأضواء البيان ـ دراسة تحليلية مقارنة ـ

د/ حمدان بن لافي بن جابر العنزي
قسم الدراسات الإسلامية–جامعة الحدود الشمالية – المملكة العربية السعودية
hmdanlafee@hotmail.com

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على موضوع تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي –رحمه الله- من خلال تفسيريه العذب النمير وأضواء البيان.

والمنهج الذي سلكه الباحث في البحث المنهج التحليلي المقارن.

واشتمل البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: دراسة تعريفية لمعنى تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، وبالشيخ محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله-، والمبحث الثاني: الملامح العامة لمنهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله- في تنزيل الآيات على الواقع، والمبحث الثالث: تنزيل الآيات على الواقع بين كتابي أضواء البيان والعذب النمير.

ومن نتائج البحث: أن الملامح العامة لمنهج الشنقيطي رحمه الله في مسألة تنزيل الآيات على الواقع تتمثل في: إعمال قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وسلوكه أسلوب التصريح المباشر وأسلوب التلميح في طريقة تنزيل الآيات على الواقع، وتنوع الموضوعات والقضايا التي نزّل عليها الآيات على الواقع حيث شملت: القضايا العقدية، وأسباب النصر وقضايا الجهاد في سبيل الله، وقضايا الآداب الاجتماعية وقضايا الوعظ والتذكير بالله، وقضايا في الإعجاز العلمي، وقضايا في الإعجاز التشريعي، ونقله تنزيل غيره على الآية، وغلب على تطبيقاته العموم ؛ فهو يشير فيها إلى أحوال الناس العامة ؛ ويربط بينها وبين معاني الآيات التي يفسرها، وأن الغالب على التطبيقات التي عني فيها الشنقيطي بتنزيل الآيات على الواقع هي من قبيل مخالفة الواقع لمعنى الآية، وعناية الشنقيطي رحمه الله في تنزيل الآيات على الواقع بتوجيه القارئ ونصحه وإرشاده ودعوته لتدبر الآيات من جهة، والتأمل في نفسه وحاله من جهة أخرى، والاستدلال بالواقع في الترجيح في مسألة خلافية.

ومن توصيات البحث: العناية بموضوع تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين من قبل الباحثين.

الكلمات المفتاحية: الواقع - تنزيل الآيات – الشنقيطي.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

فقد عني العلماء قديماً وحديثاً بتدبر القرآن العظيم وتأمل آياته، والوقوف عند أحكامه وتوجيهاته، واستنباط العلاقة بين الواقع وحكمه وهداياته [1].

وكان من أولئك العلماء: الشيخ العلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- الذي شارك في هذا المجال بنصيب وافر ؛ فقد كان حريصاً على التصدي لقضايا العصر ومشكلات الأمة الإسلامية بل مشكلات العالم أجمع، يلتمس لها الحل في ضوء الهدي القرآني ولا أدل على ذلك من قوله: "لو عملت الدنيا بأجمعها بهذا الكتاب الكريم لأزال جميع مشاكلها" [2].

لذا رأيتُ الكتابة عن هذا الموضوع في هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه " **تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي–رحمه الله- من خلال تفسيريه العذب النمير وأضواء البيان دراسة تحليلية مقارنة** " ؛ كأحد البحوث المقدَّمة إلى الملتقى الدولي الثامن: جهود علماء الغرب الإسلامي في تنزيل النص القرآني على الواقع، والذي ينظمه قسم أصول الدين بالتعاون مع مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي في جمهورية الجزائر، وقد وقع الاختيار على العلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله- باعتبار بلدة النشأة، وهي موريتانيا، وهي من بلاد الغرب الإسلامي.

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1- أهمية موضوع تنزيل الآيات على الواقع في ربط الناس بكلام ربهم ؛ إذ يعد أحد أوجه العظمة لهذا الكتاب الكريم.

2- إبراز موضوع تنزيل الآيات على الواقع عند العلاَّمة الشنقيطي - رحمه الله -لمكانته رحمه الله كمفسر، ولاشتمال كتابيه العذب النمير وأضواء البيان على مناقشة لكثير من القضايا المعاصرة، يلتمس لها الشيخ - رحمه الله- الحل في ضوء الهدي القرآني، ويصف

(1) تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم(ص22).
(2) العذب النمير (532/2).

العلاج الناجح لها، ويبين المخرج منها.

3- إن هذا الموضوع لم يجمع في مؤلف مستقل أو دراسة علمية مستقلة - فيما أعلم -.

4- إن الكتابة في تنزيل الآيات على الواقع توصية سابقة من باحِثَيْنِ سابقين.

حيث جاء في دراسة تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين للدكتور عبد العزيز الضامر ما نصه: "فإن هذا الموضوع ما زال بكراً طرياً، يحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام، وحسبي أني قد أتيت على بعض أطرافه ومسائله، ولعل الغد القريب يكشف لنا يراعةً تظهر شيئاً من مكنوناته" [1].

وجاء في دراسة تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم للدكتور يحيى زمزمي ما نصه: " أوصي الباحثين في مجال القرآن وعلومه أن يُعنوا بمسألة تنزيل الآيات على الواقع: بحثاً وتأصيلاً وجمعاً وتحريراً، وأوصي الكليات والأقسام المعنية بالقرآن وعلومه في الجامعات وغيرها بإعداد مشروعات علمية يشترك فيها الأساتذة والطلاب تعنى بجمع أقوال المفسرين في تنزيل الآيات على الواقع ودراستها وتصنيفها موضوعياً وتاريخياً " [2].

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية بمشيئة الله:

1- التعرف على المراد تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، وطريقة المفسرين في تنزيل الآيات على الواقع.

2- التعرف على أبرز معالم المنهج الذي سار عليه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- في تنزيله الآيات على الواقع.

3- التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في ذكر قضايا تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- بين كتابي أضواء البيان والعذب النمير.

أسئلة البحث:

1- ما المراد بتنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين؟، وما طريقة المفسرين في تنزيل الآيات على الواقع؟

2- ما أبرز معالم المنهج الذي سار عليه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- في تنزيله الآيات على الواقع؟

3- ما أوجه الاتفاق والاختلاف في ذكر قضايا تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- بين كتابي أضواء البيان والعذب النمير؟.

---

(1) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين(ص190).

(2) تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم(ص57).

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة علمية تناولت موضوع تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- من خلال تفسيريه العذب النمير وأضواء البيان دراسة تحليلية مقارنة، على سبيل الاستقلال للموضوع كما سرت عليه في هذا البحث، ويمكن تقسيم الدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثي إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسات التي تناولت موضوع تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين.

ومن هذه الدراسات ما يلي:

الدراسة الأولى : تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين -دراسة وتطبيق- تأليف د. عبد العزيز الضامر - مطبوعة- وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الماجستير، من قسم الكتاب والسنة، جامعة أم القرى.

وقد اشتملت على دراسة لموضوع تنزيل الآيات على الواقع من خلال تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، ومجالس التذكير لعبد الحميد باديس.

الدراسة الثانية: بعنوان: تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم تأليف د. يحيى زمزمي.

بحث محكم منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد (4)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة:1428هـ.

الدراسة الثالثة: تنزيل الآيات على الواقع في كتاب الخواطر للشيخ محمد متولي الشعراوي-دراسة ونقد-، إعداد: هند بنت سعد الفوزان، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص التفسير والحديث، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، عام 1437هـ/1438هـ.

وكل هذه الدراسات لم تتناول موضوع تنزيل الآيات على عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- في كتاب العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير.

القسم الثاني: الدراسات التي تناولت موضوع تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-.

والذي وقفت عليه من هذه الدراسات دراسة واحدة بعنوان: التجديد التفسيري وتنزيل الآيات علي الواقع عند الأمين الشنقيطي (ت1393هـ)، للباحث: عبدالله محمد يوسف محمود، مجلة كلية الآداب ،جامعة سوهاج، ع45، ج2، 2017م.

ويمكن إجمال الفرق بين هذه الدراسة وبين الدراسة التي قمتُ بها من خلال الآتي:

أولاً: إن هذه الدراسة لم تكن شاملة لجميع القضايا التي ذكرها الشيخ الأمين الشنقيطي -رحمه الله-؛ حيث حصرها الباحث في خمس قضايا هي قضايا علوم القرآن، والقضايا العقدية، والقضايا التشريعية، والقضايا الاقتصادية، والقضايا العقدية، واكتفى

بمثال واحد على كل قضية وأكثر هذه الأمثلة من كتاب أضواء البيان، بينما قمتُ في هذه الدراسة باستيعاب جميع الأمثلة التي ذكرها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في كتابي العذب النمير وأضواء البيان.

ثانياً: لم يتعرض الباحث في الدراسة السابقة لمنهج الشيخ الأمين الشنقيطي-رحمه الله- في تنزيل الآيات على الواقع، بينما تمَّ في هذه الدراسة إفراده بمبحث مستقل، وهو المبحث الثاني من الدراسة.

ثالثاً: لم يتعرض الباحث في الدراسة السابقة لأوجه الاتفاق والاختلاف في ذكر قضايا تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- بين كتابي أضواء البيان والعذب النمير، بينما تمَّ في هذه الدراسة إفراده بمبحث مستقل، وهو المبحث الثالث من هذه الدراسة.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن.

خطة البحث: وقد قسمت هذا البحث إلى، مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس علمية، على النحو الآتي:

- المقدمة: وتتضمن أهمية البحث وسبب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث، وإجراءات البحث.
- المبحث الأول: دراسة تعريفية لمعنى تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، وبالشيخ محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله-.
- المبحث الثاني: الملامح العامة لمنهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله- في تنزيل الآيات على الواقع.
- المبحث الثالث: تنزيل الآيات على الواقع بين كتابي أضواء البيان والعذب النمير.
- الخاتمة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

إجراءات البحث:

1- جمع المادة العلمية لهذا البحث ؛ وذلك باستقراء كتابي العذب النمير وأضواء البيان واستخراج المواضع التي قام الشيخ رحمه الله بتنزيل الآيات فيها على الواقع وقد بلغت (66) موضعاً، ثم تقسيم تلك المواضع إلى موضوعات وقضايا، واستنباط الملامح العامة لمنهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- في تنزيل الآيات على الواقع من تلك المواضع.

2- إجراء مقارنة في موضوع تنزيل الآيات على الواقع بين ما ذكره العلامةً الشنقيطي-رحمه الله- في العذب النمير وكتاب أضواء البيان، وذلك بذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما

ذكره الشيخ -رحمه الله- من آيات قام بتنزيل الواقع عليها في أضواء البيان والعذب النمير.

3- عزو الآيات وترقيمها ؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين معكوفين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة.

4- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، ونقل أقوال العلماء في الحكم عليها تصحيحاً أو تضعيفاً ؛ إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

5- ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

6- تزويد البحث بالفهارس الآتية: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: دراسة تعريفية لمعنى تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، وبالشيخ محمد الأمين الشنقيطي-رحمه الله-

أولاً: تعريف تنزيل الآيات على الواقع، وطريقة المفسرين في إنزال الآيات على الواقع.

المراد بها: مقابلة الأحداث المعاصرة في زمن المفسر، وإدخالها فيما يناسبها من الآيات القرآنية [1].

وهذه المقابلة يمكن أن تكون بموافقة الواقعة لنص الآية كالتطبيق العملي له، أو بمخالفة الواقعة لتوجيه الآية والإعراض عنها [2].

ولقد عني جمع من المفسرين - قديماً وحديثاً – بذكر أمثلة ونماذج تطبيقية يقرنون فيها بين الآيات القرآنية وبعض الوقائع المعاصرة لهم ؛ إشارة منهم إلى أن معنى الآية ينطبق على تلك الواقعة، أو أن ما حدث في الواقع يخالف التوجيه القرآني.

ومن خلال ما وقفت عليه من نصوص لأهل العلم في تنزيل الآيات على الواقع فإن لهم مسلكين في ذلك:

المسلك الأول: أن يكون إنزال الآية على الواقع من كلام المفسر نفسه.

وهذا المسلك هو الذي سار عليه جُل المفسرين، والأمثلة على ذلك من كلام المفسرين كثيرة جداً [3].

وسأورد مثالاً واحداً يؤيد ما ذكرته ؛ وهو ما ذكره الآلوسي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:31] فقال - رحمه الله -: "ثم اعلم أن عندي مما يلحق

---

(1) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم (ص25).

(2) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (ص33)، وتنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم (ص25)

(3) ينظر على سبيل المثال: التفسير الكبير للرازي (34/16)، والسراج المنير(136/3)، والتحرير والتنوير (28/5)، وتفسير سورة البقرة لابن عثيمين (88/3).

بالزينة المنهي عن إبدائها، ما يلبسه أكثر مترفات النساء في زماننا فوق ثيابهن ويتسترن به إذا خرجن من بيوتهن، وهو غطاء منسوج من حرير ذي عدة ألوان، وفيه من النقوش الذهبية أو الفضية ما يبهر العيون، وأرى أن تمكين أزواجهن ونحوهم لهن من الخروج بذلك، ومشيهن به بين الأجانب من قلة الغيرة، وقد عمت البلوى بذلك، ومثله ما عمت به البلوى أيضاً من عدم احتجاب أكثر النساء من إخوان بعولتهن، وعدم مبالاة بعولتهن بذلك، وكثيراً ما يأمرونهن به، وقد تحتجب المرأة منهم بعد الدخول أياماً إلى أن يعطوها شيئاً من الحلي ونحوه فتبدو لهم، ولا تحتجب منهم بعد، وكل ذلك مما لم يأذن به الله تعالى ورسوله -ﷺ- وأمثال ذلك كثير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "[1].

المسلك الثاني: أن يكون إنزال الآية على الواقع ليس من كلام المفسر، وإنما هو من كلام مفسر آخر قام بتنزيل الواقع عليها، فينقله عنه مستشهداً به.

وهذا المسلك اعتنى به الشيخ عبد الرحمن الدوسري -رحمه الله -.

يقول د. محمد الربيعة -وفقه الله-: " مما يؤيد عناية الدوسري -رحمه الله -بتطبيق الآيات وإنزال الواقع عليها عنايته بإيراد أقوال بعض المفسرين في ذلك، خاصة المتأخرين منهم: كمحمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا، أما من المتقدمين فأكثر من أورد أقوالهم في ذلك القرطبي-رحمه الله-"[2].

وقد وقفت على موضع واحد نقل فيه الشنقيطي -رحمه الله- كلام غيره في تنزيل الآية على الواقع من غير ذكر القائل، وذلك عند بيان الحكمة من تحريم لحم الميتة والدم ولحم الخنزير في قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ ﴾ [الأنعام:145][3].

ثانياً: ترجمة موجزة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله -:

هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ولد بمسقط رأسه (شنقيط) أو ما يعرف الآن بـ (جمهورية موريتانيا الإسلامية) عام (1325هـ)، ثم رحل إلى بلاد الحجاز في أول خروج له من بلاده ؛ لأداء حجة الإسلام عام (1367هـ).

وكان خروجه آنذاك على نية رجوعه إلى بلاده بعد فراغه من أداء مناسك الحج ؛ غير أن الله تعالى قدَّر له المقام بمدينة رسول الله -ﷺ- حيث اشتغل هناك بالتدريس في كل من المسجد النبوي، ثم بالجامعة الإسلامية منذ افتتاحها عام (1381هـ) كما تنقل بين كل من

---

(1) روح المعاني(146/18).

(2) منهج الدوسري في تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم(ص480).

(3) وسيأتي ذكره في موضعه من هذا البحث

الرياض العاصمة مدرساً بكلياتها ومعاهدها العلمية المختلفة، وكذا مكة المكرمة حيث كان عضواً مؤسساً برابطة العالم الإسلامي، وداعية بارزاً في مؤتمر الحج السنوي.

وذلك فضلاً عن رحلته للدعوة في عشرة من الأقطار الإفريقية التي انتهت ببلاده موريتانيا، حيث كان على رأس البعثة الصيفية التي تنظمها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إطار برنامجها السنوي الذي تُكَلَّفُ به كبار العلماء تباعاً في شتى أنحاء العالم.

وبعد عمر حافل بالعطاء العلمي قارب ثمانية وستين عاماً، توزعت بين القضاء والإفتاء ببلاده، ثم التدريس والدعوة في المملكة العربية السعودية، حَطَّ الشنقيطي - رحمه الله - عصا الترحال ليلقى ربه سبحانه عقب أداء مناسك حجه الأخير عام (1393هـ)، وليدفن بمقبرة (المَعلاة)، ببلد الله الحرام مكة المكرمة التي بدأ مقامه بها، ثم انتهت حياته فيها.

وقد ورَّث علماً جماً في مصنفات عديدة منها: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة - رحمه الله -رحمة واسعة[1].

المبحث الثاني: الملامح العامة لمنهج الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله – في تنزيل الآيات على الواقع

من خلال النظر إلى النماذج التطبيقية -التي وقفت عليها من كلام الشنقيطي -رحمه الله-، يمكن أن تستخلص الملامح العامة لمنهجه في مسألة تنزيل الآيات على الواقع من خلال الآتي:

1- إعمال قاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) التي اعتمد عليها أكثر من استخدموا التنزيل [2].

ومن ذلك ما ذكره في معرض كلامه في التحذير من الرشوة عند تفسير قوله تعالى:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ ﴾ **[الأعراف:169]**، فقال -رحمه الله -:" وهذه الآية وإن كانت في اليهود فكل من فعل فعلهم فهو أخوهم يناله من وعيدها وعذابها ما نالهم، فيجب على المسلم إذا كان في منصب يوصل فيه الحق لصاحبه بإنابة من بسط الله يده أن لا يغير أحكام الله ويأخذ الرُّشا بدلاً منها، فإنه إن أخذ الرشوة وغيرَّ وبدَّل فهو أخو اليهود "[3].

2- إنكاره على من فصل القرآن عن الواقع.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ **[الأنعام:155]**.

---

(1) ينظر في ترجمته: الشنقيطي ومنهجه في التفسير (ص16)،ومقدمة العذب النمير(19/1).د. خالد السبت.
(2) تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (ص141،142).
(3) العذب النمير (299/4).

فقال -رحمه الله -: "ومن غرائب الأشياء وعجائبها أن أكثر أهل المعمورة ممن يؤمنون بأنه كلام الله الذي أنزله على رسوله يطلبون الهدى في غيره، ويطلبون التشاريع والتحليلات والتحريمات من غيره !! فهذا من الغرائب ! إذ كيف يعدل عاقل عن كلام خالق السماوات والأرض؟ فهو النور المبين، والحبل المتين الذي بيَّنه سيد الخلق ﷺ بسنته الصحيحة، يعدل عن هذا زاعماً أنه ليس بصالح لهذا الوقت، وأن الحياة تطورت بعد نزوله تطوراً لا يلائم هذا القرآن !! ومن أنزل القرآن عالم بما يحدث من التطورات، وما يكون، فجعل القرآن ديناً خالداً لا ينسخه دين، باق إلى يوم القيامة، وهو عالم بما ينزل وما يحدث في الدنيا، بل لو عملت الدنيا بأجمعها بهذا الكتاب الكريم لأزال جميع مشاكلها، وأزال عنها كل ضرر، ونظَّم علاقاتها على الوجوه الكاملة، وأراها الطريق الواضحة التي تحصل بها على خيري الدنيا والآخرة. وهو دائماً يحث على التقدم والرقي في جميع ميادين الحياة؛ لأنه كلام رب العالمين"[1].

3- بيانه صلاحية القرآن لكل زمان ومكان.

قال -رحمه الله -: "فاعلموا أيها الإخوان أن هذا القرآن العظيم هو كلام رب العالمين ونوره المبين الذي أنزله على خلقه ليستضيئوا بنوره، وقد يشير إلى جميع الأشياء ولا تكون في الدنيا مشكلة إلا أشار إليها"[2]، وقال أيضاً - رحمه الله -: "ولا تأتي بلية ولا إلحاد يتجدد في الزمان إلا وهو مشار إليه في القرآن"[3].

4- أنه سلك في طريقة تنزيل الآيات على الواقع أسلوبين رئيسيين:

أ- أسلوب التصريح المباشر: وذلك من خلال العبارات التي استخدمها في التطبيق مثل: قوله: " وهي مشكلة واقعة الآن »[4] ، وقوله: " وهذه النزعة متجددة الآن "[5]، وقوله: "وله الأثر الفعال الآن "[6] ، وقوله: " وأتباع هؤلاء كثر في هذا الزمان "[7]، وقوله: "لاسيما في هذا الزمن "[8]، وقوله: " في الأحوال الراهنة"[9]، وقوله: "وهذه مشكلة عظمى في أقطار وقوله: "ومن المشاهد"[11]، وقوله: "وهذا كالمشاهد"[12]، وقوله: "ومن نظر في إحصائيات "

(1) العذب النمير (532/2).
(2) العذب النمير (391/4).
(3) العذب النمير (420/3).
(4) العذب النمير (82/5).
(5) العذب النمير (309/3).
(6) العذب النمير (447/3).
(7) العذب النمير (309/3).
(8) العذب النمير (597/4).
(9) العذب النمير (446/3).
(10) العذب النمير (85/5).
(11) العذب النمير (183/3).
(12) العذب النمير (378/2).
(13) العذب النمير (330/3).

ب- أسلوب التلميح دون التصريح:

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام:151] فقال -رحمه الله -: " واعلموا أنَّا نذكر أشياء في ضوء آيات القرآن عامّة ، على سبيل النصيحة والإرشاد لعموم إخواننا المسلمين ، في ضوء القرآن العظيم ، من غير أن نقصد التعريض بشخص معين ، ولا بجهة معينة ؛ وإذاً فإنّا نعلم أن من الفواحش الباطنة أكل الرُّشَا"[1] .

5- أنه يشرع في تفسير الآية ثم يعقبه بالتنزيل إن كان فيه ما يناسب التنزيل، ويسهب في الاستطراد والتفصيل في هذه الواقعة.

ومثال ذلك: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام: 52] قال - رحمه الله -: " وقوله: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾... صفة الوجه من صفات الله جلَّ وعلا أثبتها لنفسه، وأثنى على هذه الصفة ثناء خاصاً لم يثن به على صفة غيرها حيث قال: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:27]، ونحن في هذه الدروس القرآنية مراراً نقول لكم: إن الطريقة السليمة التي إن متم ولقيتم الله عليها في هذا المأزق الذي ضَلَّ فيه الآلاف فإنكم تلقون ربكم بعقيدة صحيحة في هذا الباب أنها مركزة على ثلاثة أسس، كل واحد منها في ضوء الأسس الثلاثة لقيه سالماً، ومن أخلّ بواحد منها دخل في مهواة، قد لا يتخلص منها... ثم أفاض - رحمه الله -في بيان هذه الأسس"[2].

6- نقله تنزيل غيره على الآية.

وقد تقدم أن الذي وقفت عليه هو موضع واحد نقل فيه الشنقيطي - رحمه الله -كلام غيره في تنزيل الآية على الواقع من غير ذكر القائل، واكتفائه بقوله: هكذا قاله بعضهم ؛ وذلك عند بيان الحكمة من تحريم لحم الميتة والدم ولحم الخنزير في قوله تعالى:﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ﴾ [الأنعام:145] حيث قال -رحمه الله-: " الله - جل وعلا - حرم هذه الأشياء التي هي:الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير. ومعروف أن الله لا يحرم شيئاً إلا للضرر ، فقد يهتدي بعض الناس إلى حكمة هذا الشيء ، وقد يعجز البشر عن إدراكها. فالله -جل وعلا- محيط علمه بكل شيء ، ولا يحرم إلا لحكمة.لا يحرم شيئاً إلا وهو متضمن أضراراً عظيمة ، وهذه الأضرار قد يتحصلها البشر ، وقد يعجز عنها إدراك البشر ؛ لأن علم الخالق- جل وعلا - محيط بكل شيء ، يعلم أشياء يتقاصر عنها فهم البشر، وتحريم هذه الأشياء بعضهم يقول: إنه يفهم علته. وقال بعض العلماء: تحريم الميتة من جهة الطب ؛ لأن الدم الذي يسيل عنها بالذكاة يطيب لحمها

(1) العذب النمير (484/2).

(2) العذب النمير (315/1).

ويصححه ، فإذا ماتت فسد ذلك الدم واختلط في اللحم. بدليل أنك لو فصدت عرقاً من الميتة لا يقطر منه دم، فذلك الدم قد يختلط بذلك اللحم ، واختلاطه به فيه نوع من السلب له ،يسبب بعض الأمراض ، ولذا لم يبحه الله إلا للمضطر. قالوا: لأن شدة حرارة الجوع وألمه وشدته قد يقاوم تلك الأضرار فلا تهلكه ، ولم يبحه إلا عند الضرورة التي يخاف صاحبها الموت، وزعموا أن تحريم الدم لأنه لا فائدة فيه البتة ، لا يستفيد الإنسان من أكل الدم في جوفه شيئاً ؛ لأنه إما أن(يستقر) في المعدة فيضرها ، ولا يتسرب في العروق ، ولا يستفيد صاحبه منه شيئاً عن طريق الفم، قالوا: وتحريم الخنزير لأن الخنزير قد تكون فيه مضار جدِّية ، قالوا: ومن نتائج أكله أن صاحبه يصير ديوثاً غالباً، تنزع منه غيرة الرجال ، وغيرة الإنسانية التي تكون في الرجال ، وهذا كالمشاهد ؛ فإن الذين يأكلون لحم الخنزير لا تكاد تجد فيهم غيرة الرجال المعروفة ، كالشهامة المعروفة عند العرب ، فتجد زوجة الرجل تمشي من عنده مع الذكور ، وتنفرد معهم !! هكذا قاله بعضهم، والله تعالى أعلم "[1].

7- ربط الواقع بحال من سلف.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا** ﴾ [الأعراف: 51] قال -رحمه الله-: " فيجب على كل شاب وعلى مسلم ألا يتمسخر من الإسلام، وأن لا يتخذ الإسلام لهواً ولعباً، وأن لا يسخر من حملة الدين، ولا من هيئات العلماء، وليعلم أن هيئات العلماء هي السمت الذي كان عليه السلف الصالح، والصحابة الكرام، والنبي-ﷺ-، وهو سمت الأنبياء الكرام في ماضي الزمان، هذا هارون - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - من أنبياء سورة الأنعام الذين قال الله فيهم: ﴿ **وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ** ﴾ [الأنعام:84]، وقال الله لنبينا: ﴿ **أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ** ﴾ [الأنعام:90] وهارون من الأنبياء الذين أمر نبينا أن يقتدي بهم، ومن الاقتداء بهم: الاقتداء بسمتهم الكريم لمَّا غضب عليه أخوه وَجَدَه كث اللحية معفاها "[2].

8- ضرب أمثلة من الواقع، ومن ذلك:

قوله: "فعلى المسلم أن يعتبر بِحَرَّ النار وبشدة النار، ويضع يده قريباً من حر النار الموجودة الآن حتى يعلم أنه لا قدرة له على حرَّها، وأن حرَّها أليم شديد"[3].

وقوله: " والله -جلّ وعلا- فعل هذا من العمليات بكل واحد منا، وأنا أؤكد لكم أنه لم يحتج أن يأخذ لأمه غرفة صحية، وأن يُبنجها ويُنومها ويُشق طبقة بطنها العليا، ثم طبقة بطنها السُّفلى، ثم ينزع المشيمة التي على الولد، ثم يسلط الأشعة الكهربائية لينظر ماذا

(1) العذب النمير(2/377-379).

(2) العذب النمير(3/310).

(3) العذب النمير(3/207،208).

يفعل ؟! فأطباء جميع الدنيا لو اجتمعوا عن بكرة أبيهم من مشارق الأرض ومغاربها وأرادوا أن يعملوا عملية في جنين رحم امرأة فيستحيل أن يقدروا على أن يعملوا شيئاً حتى يشقوا طبقات بطنها الثلاث "[1].

وقوله: " ومن المُشاهد: أن هذه البلاد[2] نرجوا الله أن يعصمها ويحفظ القائمين عليها ويوفقهم للخير، ويرزقهم بطانة الخير، ويذهب عنهم بطانة السوء، لمَّا كانوا يقطعون يد السارق، ويقيمون حدود الله، كل الإحصائيات العالمية في جميع أقطار الدنيا لا توجد بلاد أقل فيها ارتكاب الجرائم من السرقات ونحوها من أنواع الفجور مثل هذه البلاد، وكل ذلك بفضل الله جل وعلا ثم بفضل تحكيم ذلك الشرع السماوي، فأمريكا مثلاً مع حضارتها لا يمكن أن تعد فيها جنايات السرقات، وجرائم الأخلاق وغيرها مما يزعمون أنهم في حضارة وتمدن، لمَّا أهملوا تشاريع رب السماوات والأرض كثر فيهم الخبث، وكثرت الجنايات"[3].

9- التطبيق العملي في تنزيل الآية الواقع.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ [الأعراف:55] فقال - رحمه الله -: " ونحن وإنا كنا نعلم أن الإخفاء في الدعاء أفضل من الجهر به وندعو نحن غالباً في هذا المجلس دعاء ظاهراً قصدنا به أن يسمعنا إخواننا ويُؤَمِّنُون لنا فنكون مجتمعين على الدعاء في هذا الشهر المبارك، ولو أسررنا الدعاء لما سمعوه ولما أَمَّنُوا لنا، والمُؤَمِّنُ أحد الداعيين "[4].

10 - الاستدلال بالواقع في الترجيح في مسألة خلافية.

ومن ذلك ما ذكره في معنى الحمولة في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ ﴾ [الأنعام:142] قال - رحمه الله -: "أي: وهو الذي أنشأ لكم من الأنعام حمولة: أي: مراكب تحملون عليها أمتعتكم، وتركبون عليها، كالإبل. قال بعض العلماء: وكالبقر في بعض البلاد. وهو صادق ؛ لأننا شاهدنا بعض الأقطار يحملون الأحمال الثقيلة على ذكور البقر من بلاد بعيدة إلى بلاد بعيدة، وقد يكون عندهم ذكور البقر يحمل الواحد منهم فوق ما يحمله البعير، ويسافرون عليها من بلاد إلى بلاد، وإن كان بعض علماء المالكية أفتى بأن البقر لا يجوز ركوبه، ولا الحمل عليه، ظناً منهم أن ركوبه والحمل عليه من تكليفه ما لا يطيقه[5]، ونحن شاهدنا ذي الأيام في بعض الأقطار ذكور البقر تكون معروضة تحمل الأثقال العظيمة من بلاد إلى بلاد رأي العين، وبذلك نعلم أنها داخلة في قوله:﴿ حَمُولَةٗ ﴾ أي: ما

---

(1) العذب النمير (106/3).

(2) يعني المملكة العربية السعودية –حفظها الله بحفظه-.

(3) العذب النمير (183/3).

(4) المصدر السابق(403/3).

(5) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم(245/6)، والجامع لأحكام القرآن(277/12).

يحملون عليه أثقالهم كالإبل، وربما دخل البقر في بعض الأقطار"[1].

11 – غالب التطبيقات التي عني فيها الشنقيطي بتنزيل الآيات على الواقع هي من قبيل مخالفة الواقع لمعنى الآية.

ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ ﴾ [الأعراف: 51] قال -رحمه الله -: "... لا يتخذ الدين هُزُؤاً ولعباً ؛ لأن الذين يتخذون الدين هُزُؤاً ولعباً سيجدون غِبَّ ذلك. وأتباع هؤلاء كثر في هذا الزمان والعياذ بالله ؛ لأن كل نزعة كفرية تتجدد لها أغصان بعروقها القديمة، وهذه النزعة متجددة الآن تجدداً كثيراً ؛ لأن تجد كثيراً من الشباب في جميع أقطار المعمورة ممن ينتسبون إلى الإسلام يتخذون الدين هزواً ولعباً، ويتمسخرون من الذي يصلي، ومن الذي يتسم بسمت الأنبياء، فيعفي ذقنه ولا يحلقه، وربما قلدوا عليه التيس استهزاء واحتقاراً. فهؤلاء ينالهم من وعيد الذين اتخذوا دينهم هزواً ولعباً بقدر ما ارتكبوا. فيجب على كل مسلم شاباً كان أو غيره أن لا يتخذ الدين هزواً ولعباً، وألا يتخذ الدين لهواً ولعباً، فلا يسخر من الدين ولا يسخر من أهله، ولا يسخر من حملة الدين، ولا من العلماء، ولا من هيئاتهم. مع أن الذين يسخرون ذوقهم معكوس، وضمائرهم منطمسة؛ لأن هذا الذي يسخرون منه هو الشيء الذي ينبغي وهم في الحلة التي يُسخر منها، كما في أمثال العرب: (رمتني بدائها وانسلت) [2] الآن إذا رأيت رجلاً ذقنه مثل ذقني، له لحية بيضاء موفورة لم تقطع منها شعرة، إذا سافر ورآه صبيان المسلمين وشبابهم في الخارج ينظرون إليه نظرة ازدراء واحتقار، كأنه في أعينهم تيس، لا يفهم عن الدنيا، ولا يساير ركب الحضارة، مع أنه في الواقع أن الرجل المعفي ذقنه المتسم بسمة الأنبياء هو الرجل العاقل الآخذ بالسمت الكريم ؛ لأن هذه اللحية هي أعظم ما يتميز به الذكر عن الأنثى، فحلقها والفرار منها فرار من كرم الرجولة وشرف الذكورة إلى أنوثة الخنوثة، يريد أن يتشبه بالأنثى !! وهذا شرف وكرم وجمال في وجهه، وميزة لفحولته وذكورته عن خنوثة الأنثى وضعفها، والرجال الكرام الذين أخذوا كنوز قيصر وكسرى لم يكن واحد منهم يحلق شيئاً من ذقنه، وكذلك سيد الخلق -ﷺ- كان أجمل الناس، وأحسن الناس وجهاً، وأكثر الرجال نساءً، ولحيته كثة معفاة، هي في غاية الجمال والكمال،... ومرادنا بهذا الكلام أن اتخاذ دين الله هزواً ولعباً ولهواً ولعباً انتشر في أقطار الدنيا، ولا سيما من الشباب الذين يَتَسَمَّون باسم المسلمين إذا رأوا رجلاً يذهب إلى الصلاة يصلي سخروا منه وهَزَؤُا به ! يظنون أن الكُرة رياضة خير من الصلاة، وإذا رأوا رجلاً متسماً بسمت الإسلام، أو عليه سمت الإسلام، أو ينادي باسم الدين يقولون: هذا رجعي، هذا رجل لا يفهم، هذا لا يساير ركب الحضارة !! ويتخذون العلماء، وحملة الدين، والنور السماوي، وتعاليم الدين

---

(1) العذب النمير(2/334،335).

(2) مجمع الأمثال(1/286).

يسخرون منها، ويضحكون ويستهزئون فليحذروا من الاستهزاء بدين الله، ومن اتخاذ آيات الله هزواً ولعباً ؛ لأن ذلك أمر عظيم عند الله "[1].

12- تنوع الموضوعات والقضايا التي نزَّل عليها الآيات حيث شملت الآتي[2]:

أ- القضايا العقدية: وهذه القضايا:

الموقف الصحيح من صفات الله عز وجل[3]، والتضرع إلى الله تعالى حال الكروب والشدة[4]، والحكم بغير ما أنزل الله في هذا العصر[5]، والرد على الطبائعين الذين يزعمون أن المطر لم ينزله خالق وإنما هو أمر طبيعي[6]، والتصوير وأنه هو سبب أول كفر وقع في الأرض وأثره البالغ في إفساد الدين والدنيا[7]، والسماع والرقص والغناء الصوفي[8].

ب - قضايا الجهاد في سبيل الله وأسباب النصر: وهذه القضايا:

بيان أحكام الجهاد والغنائم[9]، وفضل الشهادة في سبيل الله[10]، وفقه المبدأ والغاية من الجهاد في سبيل الله عند الجنود العسكريين[11]، وذكر الله هو السلاح الأكبر في ميادين القتال[12]، وترك التنازع الذي هو سبب الفشل [13]، وإعداد القوة للجهاد في سبيل الله[14].

ج - قضايا الآداب الاجتماعية: وهذه القضايا:

علاج من يحاول مضرة الإنسان[15]، وبر الوالدين[16]، وتحديد النسل[17]، والرشوة[18]، وإيفاء الكيل والميزان[19]، والعدل في القول والفعل[20]، والموقف من الحضارة الغربية[1]،

---

(1) العذب النمير(3/309-311).

(2) سأكتفي بالإحالة على مواطن هذه القضايا من كتاب العذب النمير ؛ حيث إن نقل كلام الشيخ في القضية الواحدة قد يستغرق عدة صفحات.

(3) العذب النمير(1/315)،(2/52و562)،(3/347)،(4/9)،(5/346).

(4) العذب النمير (1/233)و(2/454)و(4/531).

(5) العذب النمير(1/521)،(2/74و160و232و244)،(3/24و317)،(4/215)،(5/406).

(6) العذب النمير(2/19)، (3/417)، (3/425).

(7) العذب النمير(3/107،108)،(3/445-448).

(8) العذب النمير(4/593،592).

(9) العذب النمير(5/13).

(10) العذب النمير (5/564).

(11) العذب النمير (5/174،176).

(12) العذب النمير (3/75-78).

(13) العذب النمير (5/81،85).

(14) العذب النمير (5/153،157).

(15) العذب النمير (2/150،151).

(16) العذب النمير (2/465-467).

(17) العذب النمير (2/472-474)،(4/409).

(18) العذب النمير (2/484-486)،(4/299).

(19)العذب النمير (2/ 513)،(3/ 586).

(20) العذب النمير (2/518).

والحذر من اتخاذ دين الله هزواً ولعباً[2]، والتحذير من فاحشة قوم لوط، وإتيان المرأة المرأة[3]، وعدم السخرية من حملة الدين، ولا من هيئات العلماء مثل إعفاء اللحية[4].

د- **قضايا الوعظ والتذكير بالله:** وهذه القضايا:

واعظ المراقبة والعلم أكبر واعظ وأعظم زاجر نزل من السماء إلى الأرض[5]، والتحذير من اتباع الشيطان[6]، والتحذير من المعاصي التي هي سبب طمس القلوب[7]، والتحذير من إنقاص الكيل والميزان[8]، ووزن الأعمال يوم القيامة [9]، والخسران والمثلان المضروبان له[10]، وانقضاء الآجال[11]، والتخويف من النار[12]، والشكر لرب العالمين[13].

هـ- قضايا في الإعجاز العلمي: وهذه القضايا:

الإعجاز العلمي في مراحل خلق الإنسان[14]، والهيئة الجغرافية[15]، ومقر العقل من الإنسان[16].

و- قضايا في الإعجاز التشريعي: وهذه القضايا:

دلالة القرآن الكريم على أصول الاقتصاد المثمر[17]، والإعجاز التشريعي في مسألة الرق[18]، والإعجاز التشريعي في حد السرقة [19]، والإعجاز التشريعي في حد القصاص [1]،

---

(1) العذب النمير (2/545)،(3/207)،(4/575).
(2) العذب النمير (3/309).
(3) العذب النمير (3/548)..
(4)العذب النمير (3/309).
(5) العذب النمير (1/392)و(3/64)،(5/68)و(5/199).
(6) العذب النمير (2/341).
(7) العذب النمير (2/128).
(8) العذب النمير(2/515).
(9) المصدر السابق (3/76)،(3/81).
(10) العذب النمير (3/85)،(3/616)،(4/173)،(5/633).
(11) العذب النمير (3/185،186).
(12) العذب النمير (3/207).
(13) العذب النمير (3/97).
(14) العذب النمير (2/10و41و165و508)،(3/103و278)،(5/502).
(15) العذب النمير (1/543)،(3/384-386).وينظر(1/543).
(16) العذب النمير (1/159)، (2/502)،(4/347).
(17) العذب النمير (4/596).
(18) العذب النمير (2/240-242).
(19) العذب النمير (2/240)،(3/181).

والإعجاز التشريعي في تعدد الزوجات[2]، والإعجاز التشريعي في الطلاق والميراث [3].

المبحث الثالث: تنزيل الآيات على الواقع بين كتاب أضواء البيان والعذب النمير

لم تكن قضية تنزيل الآيات على الواقع مُغفلةً في كتاب أضواء البيان للعلامة الشنقيطي- رحمه الله -، وقد أفاض - رحمه الله -في بيان هداية القرآن إلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة، وهديه إلى حل جميع المشاكل العالمية بأقوم الطرق وأعدلها عند تفسير قوله الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: 9] فقال في مطلع تفسيره لهذه الآية: " وهذه الآية الكريمة أجمل - الله جلَّ وعلا- فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعدلها وأصوبها، فلو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم. لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة. ولكنَّنا إن شاء الله تعالى سنذكر جملاً وافرة في جهات مختلفة كثيرة مِن هدى القرآن للطريق التي هي أقوم بياناً لبعض ما أشارت إليه الآية الكريمة، تنبيهاً ببعضه على كله من المسائل العظام، والمسائل التي أنكرها الملحدون من الكفَّار، وطعنوا بسببها في دين الإسلام، لقصور إدراكهم عن معرفة حكمها البالغة "[4] ، ثم أفاض في كلامه على هذه الآية وأوضح هذا الجانب بالأدلة النقلية والعقلية -غفر الله له ورحمه-.

وقال في ختام تفسيره لهذه الآية: " ومن هدي القرآن للتي هي أقوم: هديه إلى حل المشاكل العالمية بأقوم الطرق وأعدلها، ونحن دائماً في المناسبات نبين هدي القرآن العظيم إلى حل ثلاث مشكلات، هي من أعظم ما يعانيه العالم في جميع المعمورة ممن ينتمي إلى الإسلام، تنبيهاً بها على غيرها "[5]،... ثم شرع في بيان هذه المشاكل.

يقول الأستاذ أحمد الشيمي: " كان الشنقيطي من أولئك النفر من العلماء الذين يهتمون بمجريات الأحداث في أيامهم، ويدلون بآرائهم في مستجدات الأمور من حولهم ؛ وليس أدل على ذلك من مناقشته مختلف القضايا الراهنة التي يكثر حولها الجدال، وتختلف بشأنها الآراء ؛ الأمر الذي تجلت معه معاصرته وإحاطته بتلك القضايا بصورة واضحة لتفسير الآيات التي يتناول تحتها القضايا، ومن أمثلتها: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: 9] حيث ناقش من خلال تفسير هذه الآية قضايا تعدد الزوجات، وكون الطلاق بيد الرجل، وكون ميراث الرجل أكثر من ميراث المرأة، وقضية الرقيق وجواز

---

(1) العذب النمير (2/177و538).

(2)العذب النمير (3/326)،(4/405).

(3)العذب النمير (3/326)،(4/391-399).

(4) أضواء البيان(3/487،488).

(5) أضواء البيان (3/537).

رقهم من عدمه إلخ "[1].

وتقول الباحثة سميرة صقر: "ولقد حوى أضواء البيان مناقشة لكثير من القضايا المعاصرة، وعلاج للعديد من المشكلات المعضلة، عرضها المصنِّف بأسلوبه العلمي الرصين، وعلاجها بفكره الغزير، وبما أفاض الله على قلبه ولسانه وعقله من هداية القرآن ونوره وإرشاده"[2].

وأما عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين ما ذكره الشيخ - رحمه الله -من آيات قام بتنزيل الواقع عليها في أضواء البيان والعذب النمير فيمكن تلخيصه بالآتي:

أولاً: أوجه الاتفاق بين الكتابين:

ويمكن إجمالها في الآتي:

1- أنه سلك الطريقة نفسها في تنزيل الآيات على الواقع في كلا الكتابين، فيشرع في تفسير الآية ثم يعقبه بالتنزيل إن كان فيه ما يناسب التنزيل.

ومثال ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[المائدة:90].

قال -رحمه الله-: "يفهم من هذه الآية الكريمة أن الخمر نجسة العين ؛ لأن الله تعالى قال إنها: رجس، والرجس في كلام العرب كل مستقذر تعافه النفس..، وعلى هذا، فالمسكر الذي عمت البلوى اليوم بالتطيب به المعروف في اللسان الدارجي بالكولانيا نجس لا تجوز الصلاة به، ويؤيده أن قوله تعالى في المسكر:﴿ فَٱجۡتَنِبُوهُ ﴾ يقتضي الاجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه بشيء من المسكر، وما معه في الآية بوجه من الوجوه، قال مقيده - عفا الله عنه-: لا يخفى على منصف أن التضمخ بالطيب المذكور، والتلذذ بريحه واستطابته، واستحسانه مع أنه مسكر، والله يصرح في كتابه بأن الخمر رجس فيه ما فيه، فليس للمسلم أن يتطيب بما يسمع ربه يقول فيه: إنه رجس، كما هو واضح"[3].

وقد يفرد للقضية التي يريد تنزيل الآية عليها عنواناً مستقلاً بعد تفسير الآية، كقوله: "مسألة"[4]، أو قوله: " تنبيه"[5]، وهذا في كتاب أضواء البيان دون العذب النمير.

2- قد يكرر الشيخ -رحمه الله- القضية في أكثر من موضع وذلك في كلا الكتابين.

---

(1) الشنقيطي ومنهجه في التفسير(1/25،26).
(2) الشنقيطي ومنهجه في التفسير(ص597).
(3) أضواء البيان(2/154).
(4) ينظر: أضواء البيان(5/68)، (6/390)، (7/174و662و625و668).
(5) ينظر: أضواء البيان (2/450)، (3/13و146و214)،(3/725)،(4/109)، (4/630)، (5/601 و811)، (6/527)، (7/463و638).

كقضية: الحكم بغير ما أنزل الله في هذا العصـر[1].

3- أن هناك عدداً من القضايا ذكرها الشيخ - رحمه الله -وقام بتنزيل الواقع عليها في كلا الكتابين وهذه القضايا هي:

الموقف الصحيح من صفات الله -عز وجل-[2]، والتضرع إلى الله تعالى حال الكروب والشدة [3]، والحكم بغير ما أنزل الله في هذا العصـر[4]، والـرد على الطبائعين الذين يزعمـون أن المطر لم ينزله خالق وإنما هو أمر طبيعي [5] ، والموقف الصحيح من الحضارة الغربية[6]، وقضية التصوير [7]، ودلالة القرآن الكريم على أصول الاقتصاد المثمر [8]، والإعجاز التشريعي في مسألة الرق [9]، والإعجاز التشريعي في حد السرقة [10]، والإعجاز التشريعي في حد القصاص [11] ، والإعجاز التشريعي في الطلاق، والميراث[12]، الإعجاز التشريعي في تعدد الزوجات[13]، ومقر العقل من الإنسان [14]، والـرد على الذين يقولون: إن الرجم والقتل للمحصن بالحجارة عمل وحشي لا ينبغي أن يكون في النظم الإنسانية[15]، والحذر من مشاركة المرأة للرجل في ميادين العمل[16] ، وقضية إعفاء اللحية وعدم السخرية ممن يلتزمون بذلك [17]، وواعظ المراقبة والعلم أكبر واعظ وأعظم زاجر نزل من السماء إلى

---

(1) ينظر: العذب النمير (521/1)،(74/2و160 و232و244)،(24/3 و317)،(215/4)،(406/5)، وأضواء البيان (109/4)، (174/7 و617).

(2) ينظر:العذب النمير(315/1)،(52/2و562)،(347/3)،(9/4)،(346/5)، وأضواء البيان(451/2).

(3) ينظر: العذب النمير (233/1)و(454/2)و(531/4)، وأضواء البيان(726/3)،(660/7).

(4) ينظر:العذب النمير (521/1)،(74/2و160و232و244)،(24/3و317)،(215/4)،(406/5)، وأضواء البيان(109/4)، (174/7و617).

(5) ينظر: العذب النمير (19/2)، (417/3)، (425/3)، وأضواء البيان(859/5)،(537/6).

(6) ينظر: العذب النمير(545/2)،(207/3)،(575/4)، وأضواء البيان(476/4).

(7) ينظر: العذب النمير(445/3-448)،(107/3،108)، وأضواء البيان(68/5).

(8) ينظر: العذب النمير(596/4-600). وأضواء البيان(390/6).

(9) ينظر: العذب النمير(240/2-242)، وأضواء البيان(504/3)،(449/7).

(10) ينظر: العذب النمير العذب النمير(181/3-184)، (240/2). وأضواء البيان(509/3).

(11) ينظر: العذب النمير(177/2و538)، وأضواء البيان(508/3).

(12) ينظر: العذب النمير(326/3)، (391/4-399)، وأضواء البيان(497/3).

(13) ينظر: العذب النمير(326/3)، (405/4)، وأضواء البيان(494/3).

(14) ينظر: العذب النمير (502/2)، وأضواء البيان(780/5).

(15) ينظر: العذب النمير(237/2)، وأضواء البيان(515/3).

(16) ينظر: العذب النمير(329/3-331)، (399/4)، وأضواء البيان(502/3).

(17) ينظر: العذب النمير(309/3)، وأضواء البيان(630/4).

الأرض[1]، والتحذير من اتباع الشيطان[2]، وهدي القرآن العظيم إلى حل ثلاث مشكلات: المشكلة الأولى: ضعف المسلمين في أقطار الدنيا في العدد والعدد عن مقاومة الكفار [3]، والمشكلة الثانية: تسليط الكفار على المؤمنين بالقتل والجراح وأنواع الإيذاء، مع أن المسلمين على الحق، والكفار على الباطل[4]، والمشكلة الثالثة: اختلاف القلوب الذي هو أعظم الأسباب في القضاء على كيان الأمة الإسلامية، لاستلزامه الفشل، وذهاب القوة والدولة[5]، والهيئة الجغرافية[6].

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الكتابين:

ويمكن إجمالها في الآتي:

1- أن كل القضايا التي تكررت في كلا الكتابين، وقام الشيخ -رحمه الله-بتنزيل الآيات على الواقع فيها اختلفت فيها مواضع التنزيل من الآيات، فلم تتكرر قضية واحدة ذكرها عند آية واحدة في كلا الكتابين.

فعلى سبيل المثال: قضية دلالة القرآن الكريم على أصول الاقتصاد المثمر.

ذكرها الشيخ-رحمه الله- في العذب النمير[7] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: 36] ؛ بينما ذكرها في أضواء البيان[8] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان:67].

2- أن تكون الواقعة التي قام الشيخ -رحمه الله- بتنزيل الآية عليها في كتاب أصرح من الكتاب الآخر.

مثل قضية إعفاء اللحية ذكرها الشيخ -رحمه الله- في أضواء البيان[9] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [طه:94]، بينما ذكرها في العذب النمير [10]عند تفسير

(1) ينظر: العذب النمير (392/1)و(64/3)،(199/68،5/5)، وأضواء البيان(13/3).
(2) ينظر: العذب النمير (341/2)، وأضواء البيان(341/1).
(3) ينظر: العذب النمير (56/5)، وأضواء البيان(537/3).
(4) ينظر: العذب النمير (82/5)، وأضواء البيان(540/3).
(5) ينظر: العذب النمير (81/5)، وأضواء البيان(541/3).
(6) ينظر: العذب النمير (543/1)،(384/3)، وأضواء البيان(385/6).
(7) ينظر: العذب النمير(596/4-600).
(8) ينظر: أضواء البيان (630/4).
(9) ينظر: أضواء البيان(390/6).
(10) ينظر: العذب النمير(309/3).

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأعراف: 52].

3- أن يذكر الشيخ -رحمه الله- موضوع واحد في كلا الكتابين، ويذكر في كل كتاب قضية من قضايا هذا الموضوع غير القضية التي ذكرها في الكتاب الآخر.

ومن ذلك موضوع التصوف ؛ ذكره الشيخ -رحمه الله- في كلا الكتابين ؛ غير أنه ذكر في العذب النمير قضية: السماع والرقص والغناء الصوفي[1]، بينما ذكر في أضواء البيان قضية: قضية: ما يزعمه كثير من ملاحدة أتباع الجهال المدعين للتصوف من أن المراد بالوسيلة في قوله: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة:35] الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربه[2].

4- انفرد كل كتاب بذكر قضايا ليست في الكتاب الآخر.

وبيانها كالآتي:

أولاً: القضايا التي انفرد بها كتاب العذب النمير وليست في أضواء البيان.

وهذه القضايا هي:

السماع والرقص والغناء الصوفي[3]، وبيان أحكام الجهاد والغنائم[4]، وفضل الشهادة في سبيل الله [5]، وفقه المبدأ والغاية من الجهاد في سبيل الله عند الجنود العسكريين[6]، وذكر الله هو السلاح الأكبر في ميادين القتال[7]، وإعداد القوة للجهاد في سبيل الله[8]، وعلاج وعلاج من يحاول مضرة الإنسان[9]، وبر الوالدين[10]، وتحديد النسل[11]، والرشوة[12]، وإيفاء وإيفاء الكيل والميزان[13]، والعدل في القول والفعل[14]، والحذر من اتخاذ دين الله هزواً

(1) ينظر: العذب النمير (4/593،592).
(2) ينظر: أضواء البيان(2/118).
(3) العذب النمير (4/593،592).
(4) العذب النمير (5/13).
(5) العذب النمير (5/564).
(6) العذب النمير (5/174،176).
(7) العذب النمير (3/75-78).
(8) العذب النمير (5/153،157).
(9) العذب النمير (2/150،151).
(10) العذب النمير (2/465-467).
(11) العذب النمير (2/472-474)،(4/409).
(12) العذب النمير (2/484-486)،(4/299).
(13) العذب النمير (2/ 513)،(3/ 586).
(14) العذب النمير (2/518).

ولعباً[1]، والتحذير من سكنى وزراعة دار ثمود ودخولها للتفرج والنظر[2]، والتحذير من فاحشة قوم لوط، وإتيان المرأة المرأة[3]، والتحذير من المعاصي التي هي سبب طمس القلوب[4]، والتحذير من إنقاص الكيل والميزان[5]، ووزن الأعمال يوم القيامة[6]، والخسران والخسران والمثلان المضروبان له[7]، وانقضاء الآجال[8]، والتخويف من النار[9]، والشكر لرب لرب العالمين[10]، والإعجاز العلمي في مراحل خلق الإنسان[11].

ثانياً: القضايا التي انفرد بها كتاب أضواء البيان وليست في العذب النمير.

وهذه القضايا هي:

جريان الربا في الفلوس الحديدية الحالية[12]، وما يزعمه كثير من ملاحدة أتباع الجهال المدعين للتصوف من أن المراد بالوسيلة في قوله: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [المائدة:35] الشيخ الذي يكون له واسطة بينه وبين ربه[13]، وحكم استخدام الكولانيا [14]، وحكم البناء في منى[15]، والنداء بالروابط القومية والعصبية[16]، والوصول إلى السماء عن طريق الأقمار الصناعية[17]، واتخاذ القبور مساجد [18]، وإنعام الله على عباده بمركوبات لم تكن معلومة وقت نزول القرآن كالطائرات، والقطارات، والسيارات[19]، وإبطال مذهب الاشتراكية[20]،

---

(1) العذب النمير (309/3).
(2) العذب النمير (539،538/3).
(3) العذب النمير (548/3)..
(4) العذب النمير (128/2).
(5) العذب النمير (515/2).
(6) العذب النمير (76/3)،(81/3).
(7) العذب النمير (85/3)،(616/3)،(173/4)،(633/5).
(8) العذب النمير (186،185/3).
(9) المصدر السابق (207/3).
(10) العذب النمير (97/3).
(11) العذب النمير (10/2و41و165و508)،(103/3و278)،(502/5).
(12) ينظر: أضواء البيان(303/1).
(13) أضواء البيان (118/2).
(14) أضواء البيان (154/2).
(15) أضواء البيان (154/2).
(16) أضواء البيان (58/3و528)،(672/7).
(17) أضواء البيان (146/3و152).
(18) أضواء البيان (214/3).
(19) أضواء البيان (266/3).
(20) أضواء البيان (380/3)،(262/7).

وموعظة الاعتبار بحال القرية التي كانت ءامنة مطمئنة[1]، وزعم بعض الملاحدة الكفرة المعاصرين: أن موسى-عليه السلام-لم يسافر إلى مجمع بحرين[2]، والانتفاع بلحوم الهدي والأضاحي[3]، وحلق المرأة شعر رأسها إلى قرب أصوله[4]، وما يزعمه ملاحدة الكفرة أن السماء فضاء لا جرم[5]، والإعجاز العلمي في اختلاط الماء الملح والماء العذب في مجرى واحد، واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجز من قدرة اللَّه تعالى ومن المواضع التي هو واقع فيها المحل الذي يختلط فيه نهر السنغال بالمحيط الأطلسي، ورؤية الشيخ -رحمه الله- ذلك بعينه[6]، وكشف الوجه للمرأة [7]، والتشاؤم بيوم الأربعاء الأخير من كل شهر[8]، وطلب النصر من الله مع ارتكاب المعاصي ممن يتسمون باسم الإسلام غرور[9]، وادعاء الاستغناء عن كتاب الله وسنة رسوله بالمذاهب المدونة من البلاء الذي عمَّ بعض بلاد المسلمين[10]، والتحذير من كراهية ما أنزل الله على رسوله -ﷺ-[11]، وما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الهمزة الأخيرة في قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ **[الصافات:16]** وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل [12].

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي مَنَّ علي بإتمام هذا البحث، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج:

1- المراد بتنزيل الآيات على الواقع: مقابلة الأحداث المعاصرة في زمن المفسر، وإدخالها فيما يناسبها من الآيات القرآنية.

2- يجب على المفسر أن يكون مراعياً الواقع الذي يعيشه، فيكون داعياً إلى الله تعالى على بصيرة، ويصل بالقرآن إلى علاج أمراض الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

---

(1) أضواء البيان (450/3).
(2) أضواء البيان (201/4).
(3) أضواء البيان (601/5).
(4) أضواء البيان (651/5).
(5) أضواء البيان (811/5).
(6) أضواء البيان (375/6).
(7) أضواء البيان (662/6).
(8) أضواء البيان (132/7).
(9) أضواء البيان (451/7).
(10) أضواء البيان (458/7و463).
(11) أضواء البيان (625/7).
(12) أضواء البيان (836/7).

3- من خلال ما وقفت عليه من نصوص لأهل العلم في تنزيل الآيات على الواقع فإن لم مسلكين في ذلك: المسلك الأول: أن يكون إنزال الآية على الواقع من كلام المفسر نفسه، والمسلك الثاني: أن يكون إنزال الآية على الواقع ليس من كلام المفسر، وإنما هو من كلام مفسر آخر قام بتنزيل الواقع عليها، فينقله عنه مستشهداً به.

4- الملامح العامة لمنهج الشنقيطي - رحمه الله -في مسألة تنزيل الآيات على الواقع تتمثل في: إعمال قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإنكاره على من فصل القرآن عن الواقع، وبيانه صلاحية القرآن لكل زمان ومكان، وسلوكه أسلوب التصريح المباشر وأسلوب التلميح في طريقة تنزيل الآيات على الواقع،وأنه يشرع في تفسير الآية ثم يعقبه بالتنزيل إن كان فيه ما يناسب التنزيل، ويسهب في الاستطراد والتفصيل في هذه الواقعة، ونقله تنزيل غيره على الآية، وربط الواقع بحال من سلف، و ضرب أمثلة من الواقع، والتطبيق العملي في تنزيل الآية الواقع،والاستدلال بالواقع في الترجيح في مسألة خلافية، وغالب التطبيقات التي عني فيها الشنقيطي بتنزيل الآيات على الواقع هي من قبيل مخالفة الواقع لمعنى الآية، وتنوع الموضوعات والقضايا التي نزّل عليها الآيات حيث شملت: القضايا العقدية، وأسباب النصر وقضايا الجهاد في سبيل الله،وقضايا الآداب الاجتماعية وقضايا الوعظ والتذكير بالله، وقضايا في الإعجاز العلمي، وقضايا في الإعجاز التشريعي.

5- هناك قضايا تعرض لها الشيخ - رحمه الله -وقام بتنزيل الآيات فيها على الواقع في كلا كتابيه العذب النمير وأضواء البيان، وهناك قضايا انفرد بها كل كتاب عن الآخر، ويمكن إيضاح عدد تلك القضايا من خلال الجدول الآتي:

م	الكتاب التي ذكرت فيه القضايا	المجموع
1	القضايا التي تكررت في كلا الكتابين	22
2	القضايا التي انفرد بها كتاب العذب النمير	23
3	القضايا التي انفرد بها كتاب أضواء البيان	21
	المجموع الكلي	66

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

1- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة: 1426هـ/ 2006م.

2- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سُحنون للنشر والتوزيع، تونس: بدون.

3- تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة)، محمد بن صالح العثيمين، ط1، دار ابن الجوزي، الدمام: 1423هـ.

4- التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت: 1421هـ/ 2000م.

5- تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم، د. يحيى بن محمد زمزمي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد (4)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة:1428هـ.

6- تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين –دراسة وتطبيق- د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، ط1، من مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم: 1428هـ.

7- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1427هـ/ 2006م.

8- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: بدون.

9- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1425هـ / 2004م.

10- الشنقيطي ومنهجه في التفسير: في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، أحمد سيد حسانين الشيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة: 1422هـ.

11- الشنقيطي ومنهجه في التفسير، سميرة صقر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جدة:1409هـ.

12- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت:1409هـ.

13- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: د. خالد بن عثمان السبت،ط2، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة: 1426هـ / 2006م.

14- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،، ط1، دار صادر، بيروت: بدون.

15- مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الجيل، بيروت:1407هـ /1987م.

16- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب مستو وآخرين، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت: 1417هـ/1996م.

17- منهج الدوسري في تفسيره صفوة الآثار والمفاهيم، د. محمد بن عبد الله الربيعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: 1418هـ.